

العالم العثماني فتسبرين اعماق الجبل واغوار الضلالة وتعلمين في اي بادية من الجبل تسير الفتاة الشريفة والى اي سبيل ملنوا تعرج في هذه الحياة الدنيوية - لبتك ترجعين بالآراء السديدة والمرامي النبيلة لتفني هذا الجنس الشاعر الذي نؤثر به اقل مظاهر هذه الدنيا وحوادث هذا الزمن فهو ان راى الحسن اقتبسه وان تغذى بالرديء شب عليه وسار في سبيله . سنة الله في خلقه وناموس طبيعي

فالمرأة المرأة وهي في السرير ادر كوها قبل ان تتلطخ حسنها بالسيئات وقدموها التافع الشافي وابذوا منها وعنبا التافه المضر لانها لا تميز بين فاسدها هذا الزمن وصحيحه لانها جاهلة ولانها لا تعلم فعلموها .

مسكينة انت يا بنت جنسي بل تاعسة انت يا من اذا قصفت الرعود قلت حنات بقرة السماء وان اومضت البروق قلت لمعت عيون الغول والجن . .

مسكينة انت عندما يتلع الحوت القمر فانك تجهدين النفس بالضرب على مراجل النحاس والقرع على صفائح النك لتخليصه . وهذا من جهلك ولهذا انت مسكينة . .

جاهلة وغيباء انت عندما تمرضين وتقولين لقد اصبحت بالعين . .

امور كثيرة مثل هذه انت تسبرين في يدهاها بجمل وطيش . لالوم عليك ولا تثريب فامك هي التي ارضعتك مع اللبن خزعبالات كثيرة وغرست في ذهنك اغراس مهلكة وربتك على ايدي البع والغول . .

عادة بل عادات مضرة تزيدك بلا تتعلميها من امك الجاهلة وانت في المهد رضية . تسالين امك امراً فلا تأتي طابك فتبدأين بالصراخ ولا تسكتين تشبعك ضرباً مبرحاً فتبكين . من اجل هذا انت مسكينة ايضاً لانه بعد عذابها وعذابك (تسقط كلنها) بتلبية طلبك ونشبين على خلة العناد الوحيدة بنوالك

اربك . لا تسمعين ولا تعين ولا تستعين من نفسك وغاية الادب ان يستحي
 الانسان من نفسه . بل كل ما يمر في خاطرك تفعلين . بدأت بالزال وخطوت
 بالخطاء والى الامام هكذا تستمرين فيقل اعتبارك في اعين العارفات والعارفين .
 مسكينة انت حين يمدحك الناس اهل الغرور والفساد بقولهم ابنة فلان
 او فلانة لها يدان من ذهب وفضة فيغشونك بالمديح الفاسد ويرفعونك بالكلام
 الخلقى الباطل لينالوا منك ارباً كلماً في انفسهم وار بعد حين يتركونك وماذا
 الا لتقاسي عذاب مديحهم الفارغ وقولهم المشين فاعتبري الناقد للمادح وتبصري
 في الامر وقولي ما في هذه اليدان من فضة وذهب فبعضها لانك ماهرة سيف
 الرقص وصنع الزينة وشائف الدار والى اخره . فاه ان شقائك لعظيم وان
 بلائك لكبير ان نهجت في هذا المنهاج ونسجت على هذا الموال .
 فاستغيني ايها المرأة الشريفة من سباتك العميق الطويل الشبيه بالموت
 استغيني وابذي من ذهرك الخزعبلات تعلمي وتعهدي روض العلوم تستعبدني
 بحسن اذارتك وقوة فهمك بمجد الشرف القديم وعظمتك السالفة فانت اس هذا
 البناء ولا سواك احد بقدر ان يدير دفة هذا العمران في قوم صراطواصلح سبيل
 جردني سيف فرمجتك وطالبي بحفك وجاهدي في سبيل المجد فالمجد لا يبلغ الا
 بالجهاد ولا يبلغ الدهر الا بالفهم والمعرفة . قال المدرسة اذهبي اليوم ولا تؤجلي
 للغد فبغير هذا السبيل تضلين وتسقطين ادربي واخبري في قلبك مؤنة الجبل
 القادم واحفظي ضمن صدرك زيت الحكمة لانارة العصور المقبلة ففي فؤادك
 وبين ضلوعك قوة العالم وحكمة الازمان وسياسة الدهر واثني فبالثبات سر
 النجاح فانك خليفة بكل عمل وحرية بكل صنيع وامامك نحر الشعوب اذا سرت
 الى المدرسة الى المدرسة والسلام

نلي زعرب

صور

الى المدرسة الى المدرسة والسلام